الاسم في الأسرة الجزائرية : التراث و الحداثة أي دور ؟

دراسة وصفية مقارنة لأسماء طلبة قسمي علم الاجتماع بجامعتي سطيف و بجاية

حمادوش نوال
أستاذة محاضرة صنف -أ-
بقسم علم الاجتماع - سطيف -2

ملخص :

ما دام أن المجتمع الجزائري يتغير، فالتسمية تتبع بالضرورة هذا التغير و تسايره، و في ذلك ما مؤداه ظهور ما يشبه بالرجوع للماضوية من أجل الإبداع و التميز.

هذا الاسم الذي سيتم البحث في ماهيته و دلالاته السوسيولوجية و أسرار تبنيه من طرف البعض و تخلي الآخرين عنه من طرف الأولياء، كل ذلك في منطقتين مختلفتين جغرافيا.

باللغة الفرنسية :

La société algérienne change, le prénom suit. Il s'agit de s'interroger sur les raisons de cette mutation, s'interroger sur les facteurs de cette fécondité au niveau de contenu et comprendre, par la même, le secret d'adoption certains prénoms et rejeter d'autres par les parents algériens dans deux régions différentes ; à savoir la région de Sétif et celle de Bejaia.

SLADD_N8_AR.indd 19 08/12/2014 16:14:25

باللغة الانجليزية :

As the Algerian society is changing so should the names of its citizens. This change has an impact on some parents who prefer using ancient names to be distinguished and thus more creative.
We are wondering about the reasons, factors as well as the sociological sense of those names that the parents either adopt or reject. We have taken Setif and Bejaia, two different regions, as a case study.

الكلمات المفتاحية :

الاسم ، الأسرة الجزائرية ، المرجعية ، الدلالة السوسيولوجية.

باللغة الفرنسية :

Le prénom, la famille algérienne, la signification sociologique, la référence.

باللغة الانجليزية :

Name, Algerian family, the sociological significance, reference.

يتم تناول موضوع الاسم باعتباره فرعا يهتم إما بدراسة أسماء الأعلام والبشر، وهو ما يصطلح عليه بالـ l'anthroponymie[1]، و إما بدراسة أسماء الأماكن أو ما يسمى بـ la toponymie[2]، من طرف عدة مقاربات فردية مختلفة : لغوية، سيميائية، نفسية، أنتروبولوجية أو سوسيولوجية أو متعددة التخصص و مركبة.

1. L'anthroponymie, formée de "anthropos" "homme" et de "nymie" "nom", fait partie avec la toponymie (de «topos» : lieux) de la science des noms propres appelée "onomastique", du grec "onoma" qui veut dire "nom propre" : "science des noms propres".

2. Est une branche de l'onomastique. Elle se propose de rechercher leur ancienneté, leur signification, leur étymologie (leur origine), leur évolution, leurs rapports avec la langue parlée actuellement ou avec des langues disparues et leur impact sur les sociétés.

SLADD_N8_AR.indd 20 08/12/2014 16:14:25

و لعل أهم ما في هذا النوع من الدراسات، أنها تتوصل للبرهان على أن الوعي بالإسم وجه من أوجه الوعي بالذات، الذي غالبا ما يحدد السلوكات الإنسانية، ويضبط الأفعال وينظمها، بل و يؤثر في جل جوانب الحياة.

تماما كما تتوصل لحقائق ذات فائدة من حيث المعنى الذي يتضمنه الاسم و تأويلاته وتقاطعاته التاريخية، الثقافية، الجغرافية والاجتماعية.

وعليه، وإن كان الاسم و على غرار ظواهر أخرى، قد يبدو أنه يتعرض لنفس قوانين العرض و الطلب المألوفة و اليومية، و من ثم فهو يخضع لنفس آليات الاستهلاك و البحث من اجل الإنتاج.

إلا أنه يبقى من الظواهر الإنسية المعبرة بامتياز عن تصنيفات و انتماءات دقيقة لجماعات، تيارات، مجالات زمكانية بل و لصراعات بين فكرتين، جماعتين،.. باختصار لنموذجين أو أكثر.

يكتب محمد سعيد الريحاني أن الاسم وعاء لحمولة دلالية مكثفة [1] : و في هذا القول ترجمة لخضوع الاسم لعدة مكونات أساسية : منها ما هو ديني، قطري، جهوي، لغوي، مجالي، طبقي و جنسي.

ذلك ما مفاده أن الاسم لا يشتغل بطريقة اعتباطية، بل على العكس تماما فهو يسير وفقا لمنطق التدرج الهرمي. حيث تبدأ القاعدة بالاتساع وكلما ارتفعنا لأعلى بدأت تضيق لأن تختزل في نقطة الهرم.

فعلى المستوى الطبقي مثلا، تتمركز الطبقة السائدة في القاعدة المنتجة بالضرورة الجديد من الأسماء أو تمحي القديم منها، محاولة بذلك التميز عن باقي الطبقات وعن الرائج من الأسماء، ثم يضيق الهرم نحو الطبقات الدنيا مبتعدة أكثر فأكثر عن المركز.

1. محمد سعيد الريحاني : الاسم المغربي وإرادة التفرد، دراسة سيميائية للإسم الفردي، مطبعة السليكي إخوان، طنجة،المغرب،2001، ص8.

SLADD_N8_AR.indd 21 08/12/2014 16:14:25

تماما كما هو في المستوى المجالي، أين تتمركز الطبقة المتمدنة في القاعدة المنتجة للأسماء، ليضيق الهرم نحو سكان القرية فالأرياف حيت تتلاشى الأسماء في الهامش مع مقارنة بالقاعدة العريضة ؛ و هكذا بالنسبة لباقي المستويات.

وعليه و وفقا لهذا المنطق الهرمي، و بالإسقاط التطبيقي :

لن نضيف شيئا جديدا، عندما تتم الإشارة إلى حقيقة مفادها أنه : يسهل على أي جزائري أن يتوقع عند التعرف حديثا عمن اسمه سيد علي أو حتى سي أحمد للذكور مريومة و فاطمة الزهرة للاناث بأنه من العاصمة، أو عن عمار، العمري و العمرية، ليخمن بأنه من منطقة الهضاب العليا، بومدين، الهواري و الهوارية بأنه من جهة الغرب و هكذا.

تماما كما هو الحال للطبقات الاجتماعية المختلفة، إذ أن أسماء : مثل شكيب و نجيب أو نايلا و سندرا لا يمكنها نظريا –و بشكل نسبي– أن تكون في نفس طبقة قاسي و الجمعي أو كلثوم و أم الخير..

لهذا و تكملة لكل ما سبق، تؤكد هدى جباس أنّ كُلُّ شخص يُمارسُ فعل التسمية، إنما يقوم بذلك وفقا لعدّة عوامل : تراثية، نفسية، ثقافية، وسوسيو–تاريخية. تُحدِّد هيمنة إحدى تلك العوامل نوع المجال الدلالي السائد في نظام التسمية؛ وذلك لأنّ مرجعية الانتقاء تستند إلى نمط العامل المُوجِّه للشُحنة التعبيرية السائدة في الوحدة التسموية ذاتها [1].

و فعلا فالعائد لتاريخ المجتمع الجزائري ككل، يستنتج بسهولة ماهية

1. هدى جباس، « الاسم : هوية وتراث، مقاربة أنثروبولوجية لدلالة الأسماء في قسنطينة (1901–2001) »، *Insaniyat / إنسانيات* [En ligne], 29-30 | 2005, mis en ligne le 21 août 2012, consulté le 30 janvier 2015. URL : http://insaniyat.revues.org/4571

SLADD_N8_AR.indd 22 08/12/2014 16:14:25

المرجعية المفضلة لانتقاء وضع الاسم في حقبة زمنية محددة و في مجال جغرافي معين. ذلك ما معناه أن الاسم الجزائري يصبح جزء من المركب التاريخ-ثقافي الجزائري، يتأثر و يؤثر بالضرورة فيهما، كما يتفاعل مع التغيرات العامة و يتحول بشكل مستمر من فعل فردي إلى آخر جماعي.

لقد كانت الأسماء الجزائرية أثناء مرحلة الاستعمار مثلا، أسماء مجزأرة في غالبيتها حتى وإن كانت معبأة و بشكل متوازن بايحاءات إما دينية : ذلك حال اسم محمد و أحمد بكل مشتقاته : سيد أحمد، محمد الشريف، محمد الطاهر، محمد مهدي للعروبيين و حمذ، محند الشريف، محند أكلي، محند الطاهر للاما زيغ، نفس الشيء لإسم سيد علي، فاطمة الزهراء، آمنة، عيشة،زينب و مريم و غيرها من الأسماء المشتقة من أسماء أهل البيت، الصحابة و الأنبياء.

أو معتقدية حال اسم : مسعود، محمود، مبروك، عمار، لمنور، لمطيش، الخامج وبركاهم، ختيمة، حدة، الخامسة، آكلي للعروبيين و الامازيغ على حد سواء.

أو طبيعية : كاسم الصيد، نوارة، وردة، زهرة، فلة، نرجس للعروبيين، غيلاس، خوخة، فروجة، حجيلة، تسكورت، الطاوس للأمازيغ.

و لكن مع انقضاء المرحلة الاستعمارية سرعان ما صاحب تلك الفترة من الاستقلال تغيرا على مستوى تصور الذات بعدما كان أمرا مؤجلا بسبب وجود الخطر الخارجي المستحوذ على كل الاهتمام و الترصد.

هذا التغير الذي يمكن استقراؤه من فسح المجال لإضافة مرجعيات ثقافية بل وحتى دينية مغايرة من جراء الاحتكاك و قبول أسماء عربية غير جزائرية و مسيحية غير إسلامية، خصوصا بعد تزايد أسفار الكثير من طلبة العلم الجزائريين إلى بلدان كمصر، الحجاز وسوريا و تنامي

SLADD_N8_AR.indd 23 08/12/2014 16:14:25

استقبال النازحين من الفلسطيين و التقنيين المساعدين للبلاد المستقلة حديثا من عراقيين، لبنانيين وأردنين ؛ ناهيك عن غزو الأفلام السينمائية و المصورة، ليسجل القاموس الإسمي في السبعينات حضور أسماء مثل : عمر، علاء، عبد الحليم،عبد الوهاب، فراس، مراد، نبيل، منير شادية، سامية، سناء، فاتن، منى، أماني و تهاني و غيرها من الأسامي المشرقية التي اشتهر بها الممثلون و المغنون والكتاب و الأدباء.

هذا و في فترة الثمانينيات، ومع موضة الأفلام الأجنبية : الأمريكية و الفرنسية عاود الغزو الغربي ظهوره و خصوصا على مستوى أسماء مثل : سامي، ريمي، ليندا، صابرينة، صارة، صونيا، ليديا، نادين، صابين، و غيرها.

تماما كما عرفت هذه المرحلة تجاذبات سياسية مهمة منها ما تعلق ما عرفه المجتمع الجزائري من انتفاضة الربيع الأمازيغي، حيث جاءت كردة فعل لعدة مضايقات لطالما ذكرت بأنها كانت تتناسب مع السياسة المنتهجة وقتذاك، كشدة الزحف السريع للعملية التعريبية التي باشر تنفيذها الرئيس الراحل (هواري بومدين) ، التي يُعترف لها بأنها لم تكن موجهة لمنطقة دون أخرى، بل شملت كامل التراب الوطني ؛ إلا أن وقعها على الأمازيغ كان قويا و عنيفا على المستوى الرمزي، حيث شهدوا توحيد لغة كتابة اللافتات، اللوحات الإشهارية و الإشارات المرورية. فكانت تلك المكتوبة بالأمازيغية كغيرها المكتوبة بالفرنسية هدفا طبيعيا للمحو و الاستبدال، كما عاشوا استياءا و إحباطا عاما، إثر رفض موظفي بلديات المناطق التي يسكنونها تسجيل مواليدهم بأسماء أمازيغية [1].

هذا النوع من الممارسات، الذي يحكم المتتبعون، بأنه قد ألقى بظلاله

1. Pour plus de détails voir : Ali GUENOUN : *Chronologie du mouvement berbère : un combat et des hommes*, édition casbah, Alger, 1999.

SLADD_N8_AR.indd 24 08/12/2014 16:14:25

بقوة على علاقة الأمازيغ بغيرهم، و أصبحت ذكراه مؤلمة بالنسبة لكل واحد منهم، بشكل راحوا فيه يتذكرونه كل سنة بعد مروره، و لتسميته بالربيع الأمازيغي الأسود، تماما كما أدى بهم لأن يصبحوا أكثر راديكالية في مطالبهم و تصوراتهم حول اللغة و الهوية الامازيغيتين ؛ و ليست عودة التسمية الأمازيغية بقوة، سوى واحدة من السلوكات المندرجة ضمن خانة الرد الفعل الهوياتي، لنجد أسماء نهاية الثمانينات و ما بعدها، أكثر من ذي قبل تعود من التاريخ البعيد كـ : ماسينسا، ماسيل، يوغرطة، يوبا، يوسيل، ريناس، كسيلة، كاهنة، ثننة، تيزيري، ديهيا، تالا، كنزة [1].

و منها ما تعلق بالاستفاقة الإسلامية، حيث جاءت هي الأخرى في هذه المرحلة من تاريخ المجتمع الجزائري، حيث ظهر من أعاد الحديث عن الإسلام باعتباره مركز الحياة في المجتمع و المنبع الأول الوحيد لتأسيس الهوية الجماعية للجزائريين.

فكان الطلب المجتمعي بعيدا عن الاحتكام لاقتصاديات السوق، و ما تحتمه هذه الأخيرة من السلوك العقلاني تجاه النوعية و الثمن، و ما إلى ذلك من الاعتبارات.حيث قامت غالبية المجتمع الجزائري، بعدم إرهاق نفسها و بمنطق الاقتصاد في جهد التفكير و الاختيار، وانجرت وراء المشروع الأقرب من النسق المعرفي الذي تمت تنشئته رسميا و لا رسميا عليه، ذلك حتى و إن كان هذا المشروع ميتا قبل ولادته [2].

و ليس وراء اندفاع الغالبية وراء التيار الإسلامي، سوى أنها رأت فيه

1. وهي ذاتها أكثر الأسماء تكرارا في قائمة طلبتي المسجلين بقسم علم الاجتماع، بجامعة عبد الرحمن ميرة – بجاية –، للسنوات الجامعية 2004 و حتى 2007 من مواليد سنوات 1984 و حتى 1988.

2. Monique Gadant : « Après octobre 88 : la crise du nationalisme et ses enjeux », In Revue de Naqd, N° 02, février / Mai 1992, Alger, p. 71.

SLADD_N8_AR.indd 25 08/12/2014 16:14:25

المخلص لها من فساد النظام السياسي الحاكم : الشيء الذي يحيل عن عمق الهوة بين النخبة الحاكمة و باقي الشعب ؛ و المسترجع لها للهوية الثقافية والوطنية للجزائريين، و في ذلك عرض لصور فيها الكثير من الحنين للماضيوية الدينية في نقائها الأول مع تجربة المدينة [1]. و أمام هذا المعطى شهدت مصالح الحالة المدنية سيلا مستجدا من الأسماء الموازية لهذا المشروع و ذلك مثل : عبيدة، جمال الدين، عبد الرحمن، عبد الباسط، طه، إسحاق، أنس، إسلام، نصر الله، صلاح الدين، صهيب، ياسين، ضرار، رحمة، صفا، سندس، مروة، جنى، آية، أنفال، سلسبيل، آلاء، سدرة، تسنيم، [2] وغيرها.

وأما و ابتداءا من نهاية التسعينات و إلى يومنا هذا فقد التحق الجزائريون بالموجة المعاصرة للتسمية و التي تحاول اختيارا أو قصرا، قناعة أو احتيارا المزج بيت الأصالة والعصرنة، التركيب بين المحلي و الوافد و المفاوضة بين اختيارات فردية و جمعية، خصوصا و أن المرجعيات الثقافية لم تتوقف على مد أسماء ذوات حمولة عربية و دينية فحسب كما عهدناه في المراحل الأولى، بل تجاوزتها لتكون معولمة لتشمل الفرنسية، التركية، المكسيكية، و حتى العبرية... الخ.

و يكفي في هذا الصدد معاينة التطور الذي عرفته الخارطة التسموية

1. كريمة بن عامر، "الهوية و الدين : التجربة الجزائرية نموذجا"، في فعاليات اليوم الدراسي "الجزائريون و رحلة البحث عن الهوية"، المنعقد بتاريخ 21 أفريل 2003 بالمركز الجامعي مصطفى اسطمبولي، معسكر، قسم علم الاجتماع، ابن خلدون للنشر، 2006. ص 40.

2. و هي الأسماء التي يمكن ملاحظة تكرارها في قوائم طلبتي المسجلين بقسم علم الاجتماع، بجامعة فرحات عباس سابقا، و محمد دباغين حاليا – سطيف، للسنوات الجامعية 2008 و حتى يومنا هذا من مواليد سنوات 1989 و حتى1999.

SLADD_N8_AR.indd 26 08/12/2014 16:14:25

الجزائرية دلالةً، تركيباً، نطقا [1] وذوقاً على مدى قرن من الزمن، حتى نستنج أنه هناك من الجوانب كالدلالية منها والتصنيفية و التي سجلت حضورها بقوة أكثر من غيرها، فشرعية الانتماء الديني التي سجّلها الفعل التسموي صريحة في بداية القرن العشرين باعتماده لأسماء من قبيل الاسم الرمز«محمد»، «مريم» ؛ هي نفسها التّي سعى لمُحاكاتها ضمنيا بداية القرن الواحد والعشرين لكن بمخزون دلالي ورمزي مُغَاير وبرؤية تصنيفية خاصّة شكّل فيها هاجس الابتكار والإبداع أكثر من ضرورة : فأصبح الرائج : محمد رسيم، محمد لامين، أحمد يعقوب، احمد نزيم، محمود ينيس مثلا للذكور، آية ليليا، ميريام آنيا، صارة كاتيا، ماريا شريفة للإناث.

تماما كما حدث لأسامي تركية في الأساس مثلا و التي قد تم جزأرتها : ك سكندر حسين، رسلان عبد القدوس، كنان جمال الدين، إياد- عبد المجيد، ميرال اسمهان، شهيناز، شانيزو غيرها.

لدرجة قد تساءل البعض ممن يشتغلون في الحالة المدنية، بل و يبالغون حين يعتبرون الأولياء الذين يسمون بهذه الأسماء القديمة الجديدة، بالمنافقين، كونهم و إن حاولوا التركيب بين أسماء ذات حمولة دينية في الأساس وأخرى دنيوية ذات وقع خفيف وعصري، فإنهم يهجرون الأولى لحساب الثانية ؟ ؟ ؟ و بالتائهين بين المحلي و الوافد، حيث أنه لطالما غلبت الكفة للأجنبي على حساب الأصلي.

و مهما تكن التعاليق و الأحكام القيمية التي تصدر عن هؤلاء أو غيرهم،

1. تجدر الاشارة إلى أن حتى نطق الأسامي في مجتمعنا قد تغير إذ : يُنطق ريان في إحدى عائلات أقاربي بمنطقة بجاية : بـ غيان و سيدرا بـ سيدغا و مهدي بـ ميدي، وهكذا. حيث يبدو أنه يفضل إضفاء اللكنة الأوربية عند نطق الاسم، حتى و إن لم يكن أوربيا في حد ذاته.

SLADD_N8_AR.indd 27 08/12/2014 16:14:25

فالأكيد أنه هناك أكثر من أي وقت مضى، تغير حاصل على مستوى الإحساس لدى الآباء عموما، حيث باتوا يشعرون بالتحرر من قيود التسمية المستندة للمرجعيات التقليدية : كتلك الخاصة بمرجعية الغائب و المتوفي، الديني، الجماعي و المشترك المألوف ؛ و ما تسميات أبنائهم الذين يتوصلون لمعرفة جنسهم حتى قبل ميلادهم، -الأمر الذي لم يكن متاحا قبلا-، و التي أصبحت تخضع للتفكير المسبق، التفاوض بل و التفاضل، إلا ترجمة لإرادة مضمرة لديهم على تخطي التصنيفات الثقافية، الجغرافية و الاجتماعية من خلال الاسم المهدى للمولود والتحرر بالتالي بها إلى آفاق الاختلاف و التميز.

و في هذا الاستنتاج توافق ما تم التوصل إليه في دراساتي السابقة حول التشكيل الهوياتي في المجتمع الجزائري [1]، في كون أن ما عاشه أفراد هذا المجتمع من جولات البحث عن الذات والهوية، أدت بهم و كرد فعل يخلصه من حالات التيه، لتبنى هوية خاصة بهم، ليست لا إسلامية، و لا هي ديمقراطية علمانية.

و بذلك أصبحوا على حد وصف (صادق جلال العظم) [2] من بين الأفراد الذين يعيشون ضمن المجتمعات التي لا يوجد فيه أي شيء يسير وفقا للمبادئ الإسلامية أو يتوافق موضوعيا مع الشريعة الإسلامية ؛ كما أنه لا يسير فيه أي شيء، وفقا للأسس الديمقراطية و الحريات الفردية و الجماعية، المنفصلة بشكل تام عن الدين.

1. حمادوش نوال : السلوك اللغوي و الهوياتي في المجتمعات المغاربية، دار الأيام للنشر و التوزيع، الأردن، 2014، ص ص 1،298.

2. Sadik Djala Al Azm : «Un difficile dialogue de civilisation : sur l'islam et la société et l'occident», In Le monde diplomatique, septembre 1999, pp. 16, 17.

SLADD_N8_AR.indd 28 08/12/2014 16:14:25

و عليه، يكفى النظر لمختلف السلوكات التي تحدث في الواقع الجزائري وتحليلها، كما فعل لهواري عدي[1]، مثلا بمقاربته لقانون الأسرة، بل و لميكانزمات التسمية و مرجعياتها حتى يتم البرهنة على صحة الاستنتاجات السابقة.

لقد تغير المجتمع، و تغيرت جل الممارسات الاجتماعية الكائنة ضمنه، و الاسم باعتباره واحد منها قد أضحى مكونا سوسيوتربويا بامتياز، و ممررا بشكل مستمر و متواصل لقرارات الشعور إلى اللاشعور. ومن ثم فهو أكثر من ذلك فاعل إيحائي في شخصية ليس الابن فحسب، بل و حتى في شخصيات أوليائه ؟. الذين و بدافع الانتقام لما سميوا به في مراحل سابقة، احتكاما لأحادية المرجعية و تقليديتها ؛ راحوا في الآونة الأخيرة إلى استغلال كل المصادر مهما كانت صفتها تراثية أو مستجدة، قديمة أو جديدة، عربية أو غربية، إسلامية أو مسيحية من أجل اختيار ما يمكنه أن يترجم المعنى الذي يريدون إضفاؤه على الاسم.

و عليه و كمحاولة للخلاص إلى خاتمة :

إن التركيز على إظهار الفروق بين المنطقتين الجغرافيتين المختلفتين، و كونهما مجالين تسودهما أسماء غير متشابهة من حيث سواد المرجعية التي تستوحى منها الأسماء، لا يحيل في مضمونه إلى أن مناطق الهضاب العليا، ومنطقة سطيف بالذات، تستند سوى على إيديولوجية الديني و بشكل إقصائي عند التسمية، أو أن مناطق القبائل عموما، والصغرى بصفة أخص، لا تعترف إلا بمرجعية الإرث الحضري القديم ؛ بشكل قد يُفهم فيه أن السطايفيون أكثر إخلاصا للمرجعية الدينية أكثر من غيرهم من الجزائريين،و أن البجاويون أكثر رجوعا للوراء ؟

1. Lahouari Addi : Les mutations de la société Algérienne : famille et lieu social dans l'Algérie contemporaine, la découverte, Paris, 1999, pp. 74, 78.

SLADD_N8_AR.indd 29 08/12/2014 16:14:25

على العكس تماما، فيحدث أن تتواجد مرجعيات موازية في كلتا المنطقتين في ظل الحفاظ على مبدأ الأفضلية الغير عفوية، ما دامت تقوم بهندستها جملة من الظروف و الأحداث.

هذا المبدأ الذي يبدو بأنه لا ينكف يتغذى من محاولات التماهي الهوياتي مع النموذج الأقرب للتعبير عن الذات في كل منطقة على حدى ؛ ذلك في انتظار التوصل بهدوء و اعتدال على حد وصف محمود قداش [1] لنموذج لا وطني (ni nationaliste) و لا غربي (ni occidental)، يقوم على حقائق موضوعية متعلقة بالمجتمع الجزائري، بظروف مر بها و حالات عاشها وثقافات تعاطى معها و طموحات شكلها من خلالها.

1. Mahfoud Keddache : « La guerre d'Algérie au miroir des décolonisations françaises », In Actes du colloque international en l'honneur de Charles. Ageron, Sorbonne, 2000, édition société française d'histoire d'outre – mer, 2000, pp. 677, 683.

SLADD_N8_AR.indd 30 08/12/2014 16:14:25

Couverture et mise en page : Z. Benamira
Imp. **ALEXANDRE**, Constantine, Tel. : 031 62 01 18

SLADD_N8_AR.indd 1 08/12/2014 16:14:24